

## الهجرة

الوفيات والطبقات الاجتماعية

أ.م.د. سعد الكرعوى

أسم المادة علم اجتماع السكان

المرحلة الثالثة / اجتماع

المحاضرة الثامنة عشر

### مقدمة:

تمثل الهجرة عاملا له أهميته في تغير السكان. والهجرة كعملية سكانية تزايدت معدلاتها في عالم اليوم على نحو ملحوظ نتيجة لتغير نظام العمل والإنتاج في اغلب مجتمعاته من الزراعة إلى الصناعة. ومن نظام في الإنتاج زراعي يقوم على الاستقرار إلى نظام في الإنتاج يقوم على التصنيع حيث تجذب فرص العمل التي يوفرها أعدادا كبيرة من السكان فتضطرهم إلى التنقل السكاني أينما توجد هذه المنشآت الصناعية.

ومن هنا ينظر إلى الهجرة باعتبارها علامة بارزة على التغير الاجتماعي طالما كانت عملية التصنيع تصاحبها حركات سكانية من الريف إلى الحضر ومن مدينة إلى أخرى في نفس البلد ومن مجتمع إلى آخر.

### تعريف الهجرة:

تعرف عملية الهجرة بأنها عملية انتقال أو تحول أو تغير فيزيقي لفرد أو جماعة من منطقة اعتادوا الإقامة فيها إلى منطقة أخرى، أو من منطقة إلى أخرى داخل حدود بلد واحد، أو من منطقة إلى أخرى خارج حدود هذا البلد.

وقد تتم هذه العملية بإرادة الفرد أو الجماعة أو بغير إرادتهم وإنما باضطرارهم إلى ذلك قسرا أو لهدف خططه المجتمع. وقد تكون عملية الانتقال والتحول في المكان المعتاد للإقامة من منطقة إلى أخرى على نحو دائم أو مؤقت.

### مفهوم الهجرة والمفاهيم المرتبطة به:

وبناء على هذا التحديد لمفهوم الهجرة ينبغي لنا أن نرسم الحدود الفاصلة بين هذا المفهوم وبين غيره من مفاهيم أخرى مشابهة فالمهاجرين يختلفون عن المتنقلين لأن نقل مكان

الإقامة في حالة الهجرة يترتب عليه بالضرورة نقل حياة الإنسان المهاجر برمتها أما الذي ينتقل بين مسكن وآخر قد يظل يمارس حياته كلها في مكان السكن الأول.

كما أن هناك farka واضحاً بين **التنقل الاجتماعي** والهجرة ذلك أن التنقل الاجتماعي يعتبر من قبيل تغيير المركز الاجتماعي والاقتصادي وربما يتم هذا التغيير داخل منطقة واحدة في المجتمع دون حاجة إلى الانتقال.

كما أن الهجرة باعتبارها عملية تغيير فيزيقي في مكان الإقامة المعتاد وبالتالي تغيير جذري في حياة المهاجر فهي تنطوي بين طياتها على عملية تنقل اجتماعي، ذلك لأن المهاجر قد يحقق أثناء إقامته في منطقة المهجر مستوى من الحياة الاجتماعية ويصل إلى بعض المراكز ويتمتع بمكانة اجتماعية اقتصادية لم تكن له في المنطقة التي انتقل منها وهجرها.

### تصنيف الهجرة:

يوجد أنواع متباينة للهجرة، ويمكن تصنيف هذه الأنواع كالتالي:

- 1- على أساس المكان الذي يتم الانتقال إليه.
- 2- على أساس إرادة القائم بها.
- 3- على أساس الزمن الذي تستغرقه هذه العملية.

1) على أساس المكان: (المكان الذي ينتقل إليه الفرد) وهنا تنقسم الهجرة إلى نوعين هما:  
1- **الهجرة الداخلية:** وهي تشير إلى عملية انتقال الأفراد والجماعات من منطقة إلى أخرى داخل المجتمع أو إلى منطقة أخرى في نفس هذا المجتمع. وتتميز الهجرة الداخلية بأنها تأخذ تيارات واتجاهات عكسية، بمعنى أن مناطق طرد السكان تجذب في نفس الوقت مهاجرين إليها، كما أن مناطق الجذب السكاني تطرد السكان إلى خارجها.  
وهذا النوع الأكثر انتشاراً وذلك للعوامل التالية:

قلة التكاليف - عدم وجود مشكلة اللغة - الاستعداد النفسي لها - عدم وجود مشكلة التأشيرة

### وتنقسم الهجرة الداخلية إلى نوعين:

1- هجرة من إقليم إلى آخر أو من ولاية إلى أخرى داخل الدولة الواحدة وبين منطقتين يحملان نفس الصفات الثقافية والحضرية.

2- هجرة من الريف إلى الحضر، وهي من أشهر أنواع الهجرات وأوضحها. وتزداد هذه الظاهرة داخل المجتمعات كلما زادت المدن من خصائصها كمراكز جذب وكلما اتسع نطاق مراكز الصناعة الجديدة في الوقت الذي يزداد فيه سكان الريف عن حاجة العمل الزراعي الحقيقي.

**2- الهجرة الخارجية:** وهي تشير إلى انتقال عدد من أفراد المجتمع إلى مجتمع آخر طلباً للعمل أو فراراً من اضطهاد أو تطلعاً لفرص أحسن في الحياة. وتنحصر الهجرات الخارجية أو الدولية الرئيسية التي شهدتها العالم في العصر الحديث فيما يلي:

- الهجرة الأوروبية الدولية فيما وراء البحار إلى أمريكا.

- الهجرات الدولية داخل أوروبا.

- الهجرات الأفريقية.

- الهجرات الآسيوية.

وقد مرت تيارات الهجرة إلى أمريكا بفترات ثلاث:

- كانت الفترة الأولى من الأيرلنديين بسبب مجاعة البطاطس والألمان الذين تركوا بلادهم غالباً بحثاً عن اللجوء السياسي.

- والفترة الثانية من الإيطاليين وسكان شرق أوروبا.

- والفترة الثالثة كانت خلال الحرب العالمية الثانية والتي تزايد على إثرها معدل المهاجرين إليها من مختلف أنحاء العالم.

أما الهجرة الأفريقية فكانت جبرية في معظمها.

(2) تصنيف الهجرة على أساس الإرادة: (والمقصود إرادة القائم بالهجرة) وهي تنقسم إلى نوعين:

1- الهجرة الإرادية:

وتشمل كل أنواع الهجرة الداخلية أو الخارجية التي يقوم بها الأفراد أو الجماعات بإرادتهم في التنقل من مكان أو منطقة أو بلد إلى آخر وتغيير مكان إقامتهم المعتاد دون ضغط أو إجبار رسمي.

2 - الهجرة الجبرية أو القسرية:

ونعني بها نقل أفراد أو جماعات من أماكن إقامتهم الأصلية إلى أماكن أخرى، أو بعبارة أخرى إجبار السلطات لبعض الأفراد والجماعات على النزوح من منطقة معينة أو إخلائها بطريقة إجبارية أو قسرية خشية حدوث كوارث طبيعية أو حروب أو فيضانات. ولذلك قد يدخل في هذا النوع كل ما يشير إليه مفهوم التهجير مثل عمليات الهجرة إلى مديرية التحرير ومنطقة أبيس والنوبة الجديدة في مصر.

(3) على أساس الزمن: والمقصود بها الزمن الذي تستغرقه الهجرة وهي تنقسم إلى نوعين:

أ- الهجرة الدائمة: تمثل الهجرة الدائمة عملية انتقال من منطقة الإقامة المعتاد إلى منطقة أخرى وما يصاحبه من تغير كامل لكل ظروف حياة المهاجرين المقيمين الذين يتركون محل إقامتهم الأصلي نهائيا ولا يعودون إليه مرة أخرى.

### ب- الهجرة المؤقتة:

وهي تمثل الهجرة التي ينتقل فيها الأفراد أو الجماعات من منطقة إلى أخرى انتقالا مؤقتا، ومن أمثلتها الهجرة بسبب العمل خارج أو داخل البلد لفترة مؤقتة، مثل هجرة العمالة الفنية وغيرهم إلى بعض البلاد التي يتوافر فيها فرص العمل ومستويات الأجور المرتفعة. ويطلق على هذا النوع من المهاجرين اسم المهاجرين العائدين والذين يترددون بين حين وآخر على موطنهم الأصلي نظرا لارتباطهم به لأسباب اجتماعية واقتصادية.